لان عروج الكثيف الى الملوت العجائب مع انه ان نتعجب بعروجه
فقد اقسم بنزوله بقوله تعالى والنجم اذا هوى ليكون عروجه ونزوله
بين تاكيد بين سوال ما الفرق بين السخي والكريم والبخيل واللئيم قلنا قال
النيسابوري الذي يجمع ويمنع ولا ينفع ولا يشفع هو اللئيم والذي يجمع ويمنع
ويشفع ولا ينفع هو البخيل والذي يجمع ويمنع ويشفع وينفع فهذا هو السخي
والذي يجمع ولا يمنع وينفع ويشفع فهذا هو الكريم وهذا لا يقال لله سخي
ويقال له كريم جواد فضل لينفع غيره سوال اي شي خلقه اولا قال النيسا
بوري قال بعضهم خلق الله اولا زمردة خضرا ويقال اللوح المحفوظ والقلم
ويقال الوقت والزمان ويقال العرش والكرسي ويقال خلق اولا عاقلا لانه
اراد ان ينتفع بعقله غيره ويقال خلق جوهرا متغيرا من الالوان والاطباع
والهيات ثم خلق الهيئات فركبها من الاطباع والالوان فصارت بسيطة
مؤلفة مطبوعة ويقال خلق الله اولا نقطة ثم نظر اليها بالهيبة فصمه
فتضعضعت وتمايلت فصيرها الله تعالى الفا سوال لم جعل الله الاخرة
غايبة عن ابصارنا قيل قال ابو محمد الشجري اراد الله ان يعم الدنيا فلو راوا
الاخرة لاجتهدتهم وتركوا الدنيا فلم يعمروها وايضا فلو راوها لم يجحدها احد
وارتفعت المحنة قيل وسميت الدنيا دنيا لدنوها قبل الاخرة وقيل لدنائتها
كما حكي عن عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام انه راى طيرا حسنا
عليه من كل لون ثم نزع جلده فصار اقبح شي فقال من انت قال الدنيا
فان قيل لم شبهها الله تعالى بالما قيل لان الما ليس له قرار وكذلك
الدنيا والاخرة هي دار القرار وايضا فالما قليله فيه الكفاية وكثيره مضر كذلك
الدنيا قليلها يكفي وكثيرها يطغي ولا يغني وترك القليل والكثير يورث القناعة
ثم الولاية ثم القربة ثم الوصلة ثم الرؤية على بساط الانابة وايضا الما ان امسكته
تغير وبتن ويصير بليه فكذلك الدنيا تصير لمن مسكها بلية وايضا بالما
تظهر الارض الطيبة التي تنبت من الارض التي لا تنبت كذلك بالمال يتبين
الكريم من اللئيم وايضا الما ياتي قطرة قطرة ويذهب دفعة واحدة كذلك
المال

٧

المال وايضا الما يستر الارض كذلك المال يغطي عيب الرجل وايضا الما
ينزل من السما بقدر كذلك تقدير الدنيا من الفوق بقدر وايضا الما
لا يبقى خاصه ما السما كذلك الدنيا وايضا الما يتبعه النقصان كذلك
الدنيا وايضا الما يكون بموضع قليل وبموضع كثير كذلك الدنيا وايضا
لا يقدر احد ان يرد المطر كذلك لا يقدر احد ان يرد الرزق وايضا الما قليله
دوا للعطش وكثيره داله كذلك المال وايضا الزرع يفسد بالما الكثير
كذلك القلب يفسد بالمال الكثير وايضا الما كله لا يكون صافيا كذلك
المال يكون حراما وشبهة وحلالا وايضا الما يطهر النجاسات كذلك المال
يطهر ودنس الاثام قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها وايضا الما يصلح لزاد البادية كذلك المال يصلح لزاد يوم القيامة
قيل حقيقة الدنيا ما قبل الموت ويقال الدنيا ما يرى من القاف الى القاف
ان صعد على جبل قاف ويقال الدنيا ما يجوز الفنا عليه قال بعضهم الدنيا
مثل ظل الرجل ان طلبته تباعد وان تركته تتابع وقال يحيى بن معاذ الدنيا
حانوت الشيطان فمن سرق منها شيا يجي في طلبه فياخذه وان قيل هل
يكون الدار الواحدة سجنا وجنة وهما ضدان قلنا بلى كانت الجنة سجنا
لادم صلى الله عليه وسلم وصارت سجنا والنار بستانا لابرهيم عليه
الصلاة والسلام والبحر عقوبة على فرعون ورحمة على موسى والريح رحمة
لهود وعذابا على عاد والقبر روضة للمومن وحفرة على الكافر مسيلة
فان قيل ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المومن وجنة
الكافر قيل الدنيا سجن اي سجن ادم حين وقع في الجنة وجنة الكافر اي
ابليس لان مكافاته النار وبقاوه في الدنيا جنة له الى الموت وايضا المسجون
يرسل ما في يده الى داره واهله كذلك ينبغي للمومن ان يقدم ماله بين
يديه وايضا حيلة المسجون ان يفتدي بماله ثم يخلص من السجن كذلك
المسجون يفتدي بصدقته من جهنم وايضا المسجون يتوسل بالحاجب
والوزير الى الامير ليقبله كذلك المومن حيلته ان يتوسل الى الانبيا والاوليا

Copyright © King Saud University